



## الأوذيسة... ١

بين هوميروس ودريني فبنة

للأستاذ زكي المحاسني



ابن أنت يا عولس بعد أن دكت المصور عهدك القديم ،  
وهدمت حرب الأسس قومك الحديث ، وضاع كل شيء من  
آثارك إلا كتاباً خلدك بين أناشيده هوميروس أبو الشعراء ؟  
هلمّ عولس من أطباق تراك إن كان معروفًا تراك ، وجيء  
حي المرية تلق كتابك فيها منشوراً ، وذكرك بلسانها مسطوراً .  
تلك هي « الأوذيسة » تنشر في لغة العرب اليوم أول مرة ،  
ولئن سبق الأستاذ دريني خشبة فأخرج للناس « قصة طروادة » ،  
فإنما كانت « الإلياذة » معروفة لدى العرب المحدثين منذ نظم  
ملحمتها الكبرى سليمان البستاني بلغة الضاد .

ولئن لم يكن للأستاذ خشبة في « قصة طروادة » سابقة  
التعريب ، فقد كانت له فيها طرافة الرواية ورقة البيان ، وقد  
كثر فيها صليل السلاح وعراك الحروب ، فدارت حوادثها في  
البطولة والحماسة . أما « الأوذيسة » ، فأكسبت الأستاذ خشبة  
سابقة النقل إلى العربية منذ نظمها « هومير » باليونانية العتيقة ،  
وكانت سيرة الأخطار في البحار ، وغرائب الحدثنان في الحب والوفاء .  
وقد ذكر المؤرخون أن العرب في العصر العباسي عرفوا  
« الإلياذة » وترجمها الرحوم « الرهاوي » أحد القريين من  
الخليفة المهدي . أما « الأوذيسة » ، فلم أجد أحداً من المؤرخين  
بأهل الأدب القديم قد ذكر أن العرب ترجموها أو عرفوها ،  
فأكبر عندي ذلك أن أجدها اليوم بالعربية في جملة آثار النهضة  
الثقافية التي تهب في هذه الآونة على وادي النيل .

لكن الأستاذ خشبة لم يلزم ترجمتها في النص ،  
ولارعى الأناشيد في الشعر ، وإنما ابتكر طريقة أخذ  
نفسه بها في سرد الأدب اليوناني القديم منذ أخرج كتابه  
الأول « أساطير الحب والجمال عند الإغريق » ، وهي  
طريقة تنزع إلى الفن وممراته أكثر مما تلم بالتاريخ وجوده .  
إن حوادث « الأوذيسة » لتي وعى راويها الأديب الذي يجيء  
بها على أنماط قصصية أخذ بعضها بهامات بعض ، وهو بهذه  
الطريقة ذو سابقة أيضاً في أخبار الأساطير .

يتجههم لهذا الفن القصصي ناس يؤثرون عليه ترجمته بالنص ،  
وقد يمسرون فيطلبون أن تكون الأوذيسة شعراً في العربية على  
نمط ما فعل البستاني بالإلياذة ، لأن ذلك أبقى للأثر وأقرب تقليداً  
لأصله ، وإن مذهب هؤلاء النقاد في نثر كان شعراً هو مذهبهم  
في ما كان نثراً .

لكن أمثال أولئك الناقدين إذا الموا بهذه الأوذيسة وتركوا  
مذهبهم قليلاً ، أنسام أسلوب الأستاذ خشبة تلك الشروط ،  
فراحوا مغمورين بسحر من القول وبراعة في الوصف ، فحاسوا  
بأنظارهم خلال الحدثنان منذ انتهت الحرب الطروادية ، حتى عاد  
عولس إلى بلاده ، فإذا فرغوا من كل ذلك حصلوا على السيرة  
الثانية التي تركها هوميروس ميراثاً للآداب العالمية .

ضاع عولس في اليم وتفرق شمل صحابه ، وأروع ما على اليم  
من أخطار تلك الجزيرة التي كان يملك عليها بوليفيم زعيم السيكاب  
الإنسان الجبار . أما وصف بوليفيم ، ففسج أسطورة مفرقة في  
الخيال . كان على هيئة إنسان ضخم كجذع شجرة السنديان عريض  
الألواح ، وكان طوالاً جسيماً ، يدها كمنصنين ، ورأسه كصخرة  
كبيرة ، إنه ليستطيع أن يضع في كفة إنساناً ، وأن يطبق أصابعه  
عليه . أما جبهته ، فصفحة مبسوطة في مبرستها عين واحدة  
كفم البئر .

ومشى مهرولاً ، فاهترت الجزيرة التي أرسى عليها صراك  
عولس وصحابه ، وأحس عولس ورفاقه أن الكهف الذي أووا  
إليه يكاد يكون لهم مرقد النية ، فما هو ذا بوليفيم مقبل نحوهم  
بقطيعه يهش عليه بشجرة لها فرطان ، كل فرع منهما كعمود

(لئن كانت الإلياذة قصة السير إلى الفزوة ، أو الفزوة ذاتها فإن الأوديسة إذن هي قصة المودة) .

وعلى مثال كروازى يحاول من يدرس الأوديسة أن يؤرخها وينقدها ، وبين وجوه الصحة والأصالة فيها ، ووجوه الوضع والاختلاق ، وكل ذلك لم يتعرض إليه الأستاذ درينى خشبه لآبأ أسلف الكلام عليه محملاً في مقدمة الإلياذة ، ولو فصل الكلام فيهما بمض الفصل لجعل لكل منهما مقدمة خاصة لكان ذلك بأجدى وبفنه أوفى .

وكان المقادير قد سيرت قلم الأستاذ خشبه ، فقد أخرج الإلياذة والحرب في دنيانا قائمة . وكانت الإلياذة تاريخ حرب مصبوعاً بالدماء يشتجر فيها الحديد وتشتت النار . فلما وضمت الحرب أوزارها وسكنت أصوات المدافع أخرج أسلف للناس قصة الأوديسة وكانت الأوديسة سيرة الصداقة والمحبة ، والوفاء والألفة ، بعد الشقاء والعذاب .

زكى المحاسنى

بارر بافتشاء نسختك من كتاب :

## دفاع عن الإلياذة

للاستاذ

احمد الزيات

وقد زيرت عليه فصول لم تنشر

يطلب من إدارة الرسالة ومن المكاتب الشهيرة

ونمة ١٥ قرشاً عدا أجرة البريد

الركب الكبير . أما أغنامه فكالثيران مرسله الشمور إلى الأرض لحومها غذاؤه ولبنها شرابه .

ودخل الكهف البوليفيم فوجد ضيوفه ، فلم يحسن لقاءهم ؛ وإنما أخذ باثنين منهم فألقاهما في الفضاء حتى نطحا برأسيهما سقف الكهف ثم انحطا على الأرض هشيمين ، فأكلهما شيئاً على النار بغير سفود ، وجلس يتلذذ فسد باب الكهف بحمسه وأخذ يفت في نوم عميق .

فربيع عولس وصحبه وعرفوا موتهم عند انتباهته ، فاحتالوا له في يومهم الثانى . فتقدم إليه عولس بكيدة ودهائه وسكب في فمه زق خمر معتقة من دنان القس فوبوس إله آرماروس . ففكرها الوحش وسكر بنشوتين ، ثم نام . فهب عولس وجمعه إلى النار فأوقدوها وأشعلوا رأس ذلك الفصن الذى يهش به الوحش على غنمه ، وفتأوا عينه كما يطفى الحداد عمود الحديد المشتعل بحوض من الماء .

وكان عولس حين تقدم إلى الوحش بخمره فسأله عن اسمه أجابه : إسمى أوتيس . ومعناها ( لا أحد ) . فلما أحس الجبار بهول النار صرخ صرخة دوتت في الجزيرة حتى ماتت . فربيع الجبارة وجأؤوا ركضاً يسألونه الخبر ، وكان الظلام مطبقاً على الكهف وما حوله . فسألوه من آلك أو قتلك . فقال وهو يجود بالنفس الأخير : لا أحد .

فانصرفوا وهم به هازنون .

\*\*\*

تلك حوادث عولس وهى كثيرة منذ انصرف الآشيون إلى أمصارهم بعد أن فتحوا طروادة وخربوها . عاد ملكهم آغاممنون جريماً إلى بلاده متحاملاً على نفسه ، وارتمى البطل مينيلاس على شواطئ مصر ، وغرق آجاكس عند الصخور التى تتلاطم عليها أمواج البحر . أما عولس فقد كتب له أوفى نصيب من العذاب فظل السنين العديدة فى جزيرة كاليبسو أسيراً عند الجن ، أو مطروجا على ثبج البحر بمركبه القلق من جزيرة إلى جزيرة ، وكان ابنه تليماك يقطع الآفاق بالبحث عنه راكباً على مجلحة مجنحة أعطاه إياها نسطور الساحر .

يقول « كروازى » فى كتابه عن الأدب اليونانى القديم :

## شعاب قلب

دروس ثمانية تحليلية

صور من صميم الحياة

نخائل قصص على زهر القاري

عرض مشوق مرغّب

بقلم

مبيب الزمطوري

يطلب من إدارة الرسالة الثمن ١٥ عدا البريد

## كتاب الفصول والغايات

معجزة أبي العلاء المعري

لم تبق منه إلا نسخ معدودة

الثمن أربعون قرشاً

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

زوروا :

## متحف فؤاد الأول

لسكك حديد وتلفونات وتليفونات الحكومة المصرية  
( أمام مخزن بضائع محطة مصر )

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان وتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والنرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل في مصر والمخارج .

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتي

فصل الشتاء - من أول نوفمبر إلى آخر أبريل  
من الساعة ٨ ٣٠ إلى الساعة ١٤ ٠٠

فصل الصيف - من أول مايو إلى آخر أكتوبر  
من الساعة ٨ ٠٠ إلى الساعة ١٣ ٣٠

تليفون رقم ٤١٩٦٤

رسم الدخول ٢٠ ملياً

# دار الكتب الأهلية بميدان إبراهيم باشا بمصر تليفون ٤٩٥٦١

تقدم القائمة الأولى ببعض مطبوعاتها

١٥	الحرب الحديثة للاستاذ رياض محمود	١٠	مستقبل الثقافة في مصر حرر آن للدكتور طه حسين
١٠	المقذذ للاستاذ محمود تيمور	٣٠	زهرة العمر للاستاذ توفيق الحكيم
١٠	ألف باء الكهرياء للاستاذ عبد العزيز محمد	٢٥	شجرة الحكيم
٢٢	ألف باء التجارب الكهريائية للاستاذ عبد العزيز محمد	٢٥	سليمان الحكيم
١٠	خلاصة فنون الحرب لمصطفى حلمي عزب	٢٠	بجماليون
١٠	الكتوبولوجيا الزراعية محمود مصطفى الديباطلي	٢٠	راقصة المند
٨	هنرى الثامن عبد الرحمن فهدى	٢٠	سلطان الظلام
٦	بولين أبو بكر المنفلوطي	١٥	رسامة في الذهب
٥	أثر القرآن في تحرير الفكر البشري لمبدع المريرز جاويش	٢٠	أهل الكهف
٧	كيف تتجج في الحياة أبو الحضر منسى	٢٠	شهر زاد
٧	الدماء سعاد منسى	٣٠	الأوذنة
١٠	أشواق للشاعر محمود أبو الوفا	٢٥	الأيادة
١٠	هاملت سامي الجريديني	٢٥	فلسفة الأخلاق في الاسلام للاستاذ محمد يوسف موسى
١٠	خحة في سبارة سامي الجريديني	٢٥	المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية
١٠	الرسائل الضائعة سامي الجريديني	٣٥	رسالة الهناء للمرى شرح الأستاذ كامل كيلاني
١٥	منار الرشيد إبراهيم السيد	٣٠	مغامراتي في أوروبا للاستاذ عبد المنعم حسن
١٨	الذنون الجميلة محمود نؤاد	٢٠	البيت للشاعر ابن محمود
٣٥	على إطلال المذهب المادى فريد وجدى	٢٥	النساء خائبات للاستاذ عصام
١٠	فن القراءة والالقاء مصطفى الديباطلي	٣٥	السيف والنار في السودان للطلين باشا
٦	يوم مع قدماء المصريين محمد صابر	٢٠	الزواج والمرأة للاستاذ أحمد حسين
٢	التمرينات الرياضية محمود كامل	٢٥	قصة الكفاح بين روما وقرطاجنة للدكتور توفيق الطويل
٣	الألعاب السودية إبراهيم أبو جبل	٢٠	من والد إلى ولده للاستاذ أحمد حافظ عوض
٣	التمرينات الفرنسية فتحى عزى	٢٠	صور جديدة من الأدب العربى للاستاذ كامل كيلاني
٨	الانفصال الشبكي دكتور عطا الله فهدى	١٥	حدث في باريس للاستاذ أحمد عطية الله
٨٠	العين في الصحة والمرض دكتور عطا الله فهدى	١٥	هكذا أغنى للشاعر محمود حسن إسماعيل
١٤	تاريخ الطيران على محبوب	٢٥	رحلات للاستاذ عبد الوهاب عزام
٢٠	مسائل الشرق جزء آن أوجين يونغ	١٥	الاستمتاع للاستاذ سليم سعده
١٥	فصد الشارع من وضع الشريعة للشيخ محمد منير	١٥	ساره للاستاذ العقاد
٢٥	التصوير والحفر للاستاذ رياض شحاته	١٥	هنر في الميزان للاستاذ العقاد
١٢٠	النجد قاموس عربى آخر طبعه للاب لويس اليسوعى	٢٠	غانيات لاصاوى
٤٥	منجد اللباب قاموس مدرس عربى للاب لويس اليسوعى	٢٥	العاسية لاصاوى
٥	من أمير إلى سلطان مصطفى فاضل باشا	١٥	النجاه لان سينا
٦٠	مكتبة الجيب للثقافة • أجزاء مجلده لفريد بك رفاعى	١٢	حديثه الملويات للاستاذ عز الدين فراج
٢٠٠	قاموس سادة إنجليزى عربى مجلد ١٢٠٠ صفحة كبير	١٢	الفاكهة قيمتها الطيبة والنفائية للاستاذ عز الدين فراج
٢٥	روح الاشتراكية غوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر	١٤	التعاون للاستاذ أحمد لاشين
١٠	أدب الدنيا والدين للحصرى	١٥	مصرع فرنسا للاستاذ محمد عبد الحميد
٥٠	الحلق الكامل أول وثانى جاد المولى بك	١٢	في بيوت الناس للاستاذ سليمان نجيب بك
٣٠	الزغرات الاستقلالية في العصر العباسى للاستاذ عبد الفتاح السرنجاوى	١٥	ديوان الحماضية في الميزان سعد الدين سلامة
		١٥	الوجدانيات للعلامة محمد فريد وجدى

يضاف ٢٥ / مصاريف إرسال وكل طلب غير مصحوب بنصف القيمة لا يمكن إرساله . المرسلات : باسم رشدى خليل